التعليم في كربلاء ١٩٥٨- ١٩٦٨

د.عبد الله حمير العتابي
مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد
Dr.abdullah.H.marzoog@yahoo.com

الملخص

هذه الدراسة محاولة جادة لفهم تطور التعليم في كربلاء المقدسة خلال المدة ١٩٥٨-١٩٦٨، تناول البحث محاور عدة، ابتدأ في رياض الاطفال، ومن ثم التعليم الابتدائي في كربلاء، فالتعليم الثانوي. اعتمد التربية، التخطيط، الارشاد، فضلاً عن عديد الكتب التي اعتمدت الوثائق والتي سيجدها القارئ في ثبت المصادر.

توطئه

التعليم في كربلاء المقدسة بوصفه نظاما حضاريا مؤثراً مع فكر الامة وحركتها له دور مهم في عملية النهضة، الا ان تنشيط دوره ، والتماس سبل تقدمه وفهم ابعاده ومشكلاته ، لا يتسنى دون استقصاء تطوره التاريخي . ويستلزم هذا الاستقصاء بالضرورة الكشف عن العلاقة الفعالة التي تربط التعليم في كربلاء المقدسة.

وموضوع التعلم في مدينة كربلاء ، وهو محور دراستنا هذه التي تناولت التعليم الحديث في هذه المدينة منذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ولغاية انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ المشؤوم .هذا الموضوع له اهمية مزدوجة يتعلق جانب منه بالتعليم ، ويخص الاخر كربلاء كمدينة لها موقع متميز في تاريخ العراق ، ومكانتها المقدسة قي قلوب المسلمين في العالم .

فدراسة نشأة التعليم الحديث في كربلاء، منذ عام ١٩٥٨الى عام١٩٦٨ ، وارتباطه بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فضلا عن التماس اسباب تطوره ، سيساعدنا على فهم وادراك امور كثيرة منها ، على سبيل المثال ، لا الحصر ، جذور نهضة كربلاء الحديثة التي حققت بها تقدما في كثير من المجالات ، وطبيعة الظروف التي احاطت بنشأة التعليم وتطوره ، وغيرها من أمور.

رياض الأطفال في كربلاء

أكد قانون التربية والتعليم رقم (٣٩) لعام ١٩٥٨ في مادته (٦) على: "إن التربية في رياض الأطفال تشمل الأطفال الذين لم يكملوا السادسة من العمر، ويعين القبول إلى تلك المؤسسات

والأجور التي نستوفيها ونسبة الأعضاء لنظام خاص[1] ، ومدة الدراسة في رياض الأطفال هي عامان، يدخل الطفل في العام الأول صف الروضة، وينتقل تلقائيا إلى الصف التمهيدي في العام الثاني، بعدها يلحق بالدراسة الابتدائية، والتعليم في رياض الأطفال غير إلزامي، وتدرس فيه المواد التالية: الدين، مبادئ القراءة، الحساب، المعلومات، الحياتية، الرياضة، النشيد، الإعمال، الرسم، دروس علمية في المكتبات والطين الاصطناعي الصلصال والرمل، وتضاف دروس اللغة الانكليزية في رياض الأطفال الأهلية، والدراسة في الرياض الرسمية مجانا عدا أجور النقل[2] .

إن لمدينة كربلاء خصوصيتها، لذا فان التربية في رياض الأطفال في تلك المدينة المقدسة من الأعمال التي تحتاج باستمرار إلى عناية فائقة و متواصلة، وشغف عميق متزايد بالعمل مع الأطفال، إلى جانب إدراك سليم لأهداف ذلك العمل ووسائل بلوغها.

كان عدد رياض الأطفال في العراق عام ١٩٥٨ (٨٣) روضة، وعدد الأطفال (٨٤٨٠) طفلا وطفلة، كانت حصة مدينة كربلاء روضة مختلطة في مركز المدينة في العام الدراسي ١٩٦١–١٩٦٢،التحق فيها (٨٠) في الروضة و (٧٢) في التمهيدي، ولم تكن هناك روضات أهلية وأجنبية في كربلاء في ذلك العام الدراسي[3] .

وصل عدد الأطفال في الرياض الرسمية في مدينة كربلاء في عام١٩٦٢–١٩٦٣(١٢٩) طفلاً وبلغ عدد الأطفال في التمهيدي (٩٤) ، و عدد المعلمات (٤). وتشير إحصائيات العام الدراسي ١٩٦٣–١٩٦٤ إلى أن عدد الأطفال المنخرطين في رياض الأطفال في مركز مدينة كربلاء (١٠٢)، وعدد الأطفال في التمهيدي (١٠٨) وفي العام الدراسي ١٩٦٧–١٩٦٨ أسست روضة جديدة أخرى في مدينة كربلاء، نتيجة التطور السكاني الحاصل في المدينة[4] .

وبقى أن نقول، إن مناهج رياض الأطفال كانت مرتجلة، ولم توضع على وفق الأسس التربوية والنفسية، ولم تلبي حاجات أطفال مدينة كربلاء المقدسة الأساسية الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر فيها.

التعليم الابتدائي في كربلاء

يمثل التعليم الابتدائي في المرحلة الأساسية في سلم التعليم، وقد أشار قانون وزارة التربية والتعليم لعام ١٩٥٨: إلى أن "الدراسة في المدارس الحكومية مجانية. أما المادة (٨) من القانون نفسه، فقد نصت على انه:" لا يقبل في المدارس الابتدائية الطلاب الذين لم يكملوا السادسة من العمر". والجدول رقم (١) يبين توزيع الطلاب على الصفوف في المدارس الابتدائية حسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي ١٩٦١ — ١٩٦٢[5].

الناحية	المدرسة	العدد	توزيع الطلاب على الصفوف				
			الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
كربلاء المركز	بنون	١٧	١٦٤٩	١٢٨٦	١١٢١	١٠٥٠	٩٢١	٦١٨
	بنات	١٠	١٢٠٨	٨٠٠	٦٩٦	٦٥٣	٤١٩	٣١٠
	مختلط	٢	٢٩	-	-	-	-	-
	المجموع	٢٩	٢٨٨٦	٢٠٨٦	١٨١٧	١٧٠٣	١٤٢٠	٩٢٨
الحسينية	بنون	٤	١٣٦	١٤٨	١٠٠	١٠٤	٧٥	٣٧
	بنات	-	-	-	-	-	-	-
	مختلط	١٣	٥٠٤	٤٣٧	٤١٧	٤٢١	٢٠٤	١٣٨
	المجموع	١٧	٦٤٠	٥٨٥	٥١٧	٥٢٥	٣٧٩	١٧٥
عين التمر	بنون	٢	٤٣	٣٨	٤٣	٤٩	٤٢	١٥
	بنات	-	-	-	-	-	-	-
	مختلط	٣	٩٤	٨٧	٩٦	٧٧	٤٣	٤٣
	المجموع	٥	١٣٧	١٢٥	١٣٩	١٢٦	٨٥	٨٥

والجدول رقم (٢) يبين توزيع تلاميذ المدارس الابتدائية في مركز كربلاء للعام الدراسي ١٩٦٢–١٩٦٣ [٦]

الناحية	المدرسة	العدد	المجموع العام			عدد المعلمين	عدد المحاضرين
			ذكور	إناث	المجموع		
مركز كربلاء	بنون	٢	٩٦٩	-	٩٦٩	٤	٤٤
	بنات	١	-	٢٥٧	٢٥٧	-	١٣
	مختلطة	-	-	-	-	-	-
	المجموع	٣	٩٦٩	٢٥٧	١٢٢٦	٤	٥٧

والجدول (٣) يبين توزيع الطلاب على الصفوف في المدارس الابتدائية الرسمية والأهلية والأجنبية على الصفوف للعام الدراسي ١٩٦٢–١٩٦٣ في مدينة كربلاء ونواحيها[٧]

الناحية	المدرسة	العدد	المجموع العام		المجموع
			ذكور	اناث	
مركز كربلاء	بنون	١٩	٧٤٢٥	-	٧٤٢٥
	بنات	١٠	-	٤١٦٦	٤١٦٦
	مختلطة	٢	١٦٨	٨٤	٢٥٢
	المجموع	٣١	٧٥٩٣	٤٢٥٠	١١٨٤٣
الحسينية	بنون	٤	٦٠٠	-	٦٠٠
	بنات	-	-	-	-
	مختلطة	١٣	١٨٧٥	٣٤٦	٢٢٢١
	المجموع	١٧	٢٤٧٥	٣٤٦	٢٨٢١
عين التمر	بنون	٢	٢٣	-	٢٣٠
	بنات	-	-	-	-
	مختلطة	٣	٣٨٠	٦٠	٦٧٠
	المجموع	٥	٦١٠	٦٠	٦٧٠

كان عدد تلاميذ المدارس الحكومية (١٠٢٦٥) ، في حين بلغ عدد تلاميذ المدارس الاجنبية (١١٢٤) وعدد تلاميذ المدارس الاهلية (٤٥٤) .

ان مقارنه متواضعة بين اعداد الطلبة المنخرطين في التعليم الابتدائي بين العام الدراسي ١٩٦١ — ١٩٦٢ والعام الدراسي ١٩٦٢ — ١٩٦٣ ، يوضح لنا بما لا يقبل الشك الطفرة الكبيرة في النمو السكاني لمدينة كربلاء ، فضلاً عن الوعي الثقافي لاهالي المدينة بمدى اهمية التعليم.

والجدول رقم (٤) يبين توزيع أبنية المدارس الابتدائية الرسمية في مدينة كربلاء ونواحيها للعام الدراسي ١٩٦٢–١٩٦٣.[٨]

الناحية	عائديه البناية				بدل الإيجار السنوي بالدينار
	حكومية	مستأجرة	متبرع بها	المجموع	
مركز كربلاء	١٨	١	-	١٩	٣٠٠
الحسينية	١٦	-	-	١٦	
عين التمر	٤	١	-	٥	٥٤

المجموع	٣٨	٢	-	٤٠	٣٥٤

والجدول رقم (٥) يبين توزيع الطلاب على الصفوف في المدارس الابتدائية الرسمية والأهلية والأجنبية للعام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤. [٩]

الناحية	المدرسة	العدد	المجموع العام		المجموع
			ذكور	إناث	
مركز كربلاء	بنون	١٩	٧٤٢٥	-	٧٤٢٥
	بنات	٩	-	٣٧٩٨	٣٧٩٨
	مختلطة	٢	١٢٥	٣٥٨	٤٨٣
	المجموع	٣٠	٧٩٠٤	٤١٥٦	١٢٠٦٠
الحسينية	بنون	٤	٦٣٠	-	٦٣٠
	بنات	-	-	-	-
	مختلطة	١٣	٢٠٨٥	١٥٢	٢٢٣٧
	المجموع	١٨	٢٧١٥	١٥٢	٢٨٦٧
عين التمر	بنون	٣	٢٤٤	-	٢٤٤
	بنات	-	-	-	-
	مختلطة	٣	٤١٧	٤٧	٤٦٤
	المجموع	٦	٦٦١	٤٧	٧٠٨

ان عدد طلاب المدرسة الاهلية للعام الدراسي ١٩٦٣- ١٩٦٤ بلغ (٣٧٧) في حين وصل عدد تلاميذ المدرسة الاجنبية (١١٣٢) . ووصل عدد تلاميذ المدارس الحكومية الى (١٤١٣٤) تلميذاً.

قدر تعلق الأمر، بالمدارس الأجنبية بالنظر الى خصوصية كربلاء وقداستها، فقد وفد عليها كثير من الأجانب لذا فتحت مدرسة إيرانية في عام ١٩٥٧، هي مدرسة (دستان حسيني) وتقع في محلة العباسية الغربية، ذات ستة صفوف وفي العام الدراسي ١٩٦٠- ١٩٦١ افتتحت فيها صفوف للدراسة المتوسطة، وفي عام ١٩٦٦ قبلت فيها طالبات فأصبحت مدرسة مختلطة [١٠].

اتبعت مدرسة (دستان حسيني) في مدينة كربلاء مناهج وزارة التربية في الدروس والموضوعات التي حددتها لمدارسها الحكومية، إذ نصت المادة (٣١) من قانون وزارة

التربية والتعليم لعام ١٩٥٨: على أنَّ يكون تدريس اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والدروس الوطنية حسب منهج وزارة التربية وفي الكتب المقررة لها وباللغة العربية إلزاميا. وفي الوقت نفسه، نصت المادة (٣٢) من القانون على انه "يجب أن تقترن بمناهج التدريس والكتب الدراسية الأهلية والأجنبية بمصادقة وزارة التربية ولا يجوز تغييرها إلا بموافقة وزارة التربية، وللوزارة ان تمنع استعمال الكتب التي لا توافق روح المادتين الأولى والخامسة من ذلك القانون". ولكن مدرسة (دستان حسيني) على الرغم من إتباعها مقررات الحكومة في مناهجها بوجه عام الا انها اضافت في دراستها اللغة الفارسية ، فضلا عن اللغة العربية .[١١]

قدر تعلق الامر بالابنية المدرسية التي تعد من متطلبات مسيرة التعليم ، فأن الجدول رقم (٦) يبين عدد الأبنية المدرسية للمدارس الابتدائية في مدينة كربلاء ونواحيها للعام الدراسي ١٩٦٣–١٩٦٤[١٢]

الناحية	عائديه البناية			معدل الإيجار السنوي
	حكومية	مستأجرة	متبرع بها	المجموع	
مركز كربلاء	١٧	-	-	١٧	-
الحسينية	١٨	-	-	١٨	-
عين التمر	٥	-	-	٥	-

والجدول رقم (٧) يبين عدد الطلاب والمعلمين ونوع المدرسة حسب التقسيمات الإدارية في مدينة كربلاء للعام الدراسي ١٩٦٤–١٩٦٥.[١٣]

نوع المدرسة	عدد المدارس				عدد المعلمين			عدد الطلاب		
	مجموع	مختلطة	بنات	بنون	مجموع	إناث	ذكور	مجموع	بنات	بنون
رسمية	٥٩	١٤	١٣	٣٢	٥٤٦	١٧٥	٣٨٩	١٥٥٠٥	٤٧٢٢	١٠٧٨٣
أهلية	٢	-	-	٢	٢٣	-	٢٣	٧٣٩	-	٧٣٩

والجدول رقم (٨) يبين عدد الطلاب والمعلمين والمدارس حسب الجنس في التقسيمات الإدارية لمدينة كربلاء للعام الدراسي ١٩٦٧–١٩٦٨.[١٤]

نوع المدرسة	عدد المدارس				عدد المعلمين			عدد الطلاب		
	مجموع	مختلطة	بنات	بنون	مجموع	إناث	ذكور	مجموع	بنات	بنون
رسمية	٧٠	١٥	١٨	٣٧	٧١٧	٢٢٠	٤٩٧	١٦٧٠٣	٥٨٠٩	١٠٨٩٤

أهلية	٣	-	١	٢	١٢	٣	١٨	١٢٤٨	٣٤٤	٩٠٤

ان نظرة دقيقة فاحصة للجداول آنفاً توضح بما لا يقبل الشك مدى التطور الكبير الذي بدء يشمل قطاع التعليم في كربلاء سواء في عدد الطلبة ام المدرسين أم البنايات المدرسية. ويمكن أنَّ نعزو ذلك الى طبيعة التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اصابت العراق عموماً وكربلاء على وجه الخصوص بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تحديداً. لاسيما ان تلك الثورة حملت في ثنايها حقل التعليم بأتجاهات متقدمة .

وفيما يأتي الموضوعات التي تدرس في الصفوف الابتدائية في المدارس الحكومية في مدينة كربلاء المقدسة في المدة ١٩٥٨ – ١٩٦٨.[١٥]

المواضيع	الصفوف التي تدرس فيها المادة
الدين والقران	الاول حتى السادس
اللغة العربية	الاول حتى السادس
اللغة الانكليزية	الخامس حتى السادس
الحسابات والقياسات	الاول حتى السادس
المعلومات الحياتية العامة	الاول–الثاني–الثالث
الأحياء والصحة	الرابع–الخامس–السادس
الاجتماعيات والتربية	الرابع–الخامس–السادس
التربية البدائية	الاول–السادس
الرسم والأعمال اليدوية	الاول–السادس
تدبير المنزل	الخامس–السادس للبنات فقط

إن دراسة فاحصة لأعداد الطلبة في مرحلة التعليم الابتدائي في مدينة كربلاء تستخلص فيها زيادة كبيرة جاءت نتيجة للتطور الحاصل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي للمجتمع المحلي في مدينة كربلاء ونواحيها والذي بدوره لا يخرج عن الخط العام للتطور الحاصل في العراق.

التعليم الثانوي في كربلاء

يطلق التعليم الثانوي على المرحلة الثانية من التعليم، يبدأ بعد الانتهاء من الدراسة الابتدائية، وينتهي حين يحصل الطالب على شهادة الدراسة الثانوية. وتقسم

الدراسة الثانوية – حكومية كانت أو أهلية — على مرحلتين: مرحلة الدراسة المتوسطة ومدتها ثلاثة أعوام، ومرحلة الدراسة الإعدادية ومدتها عامين، والتعليم الثانوي رسمي ومجاني، وشهد هذا التعليم بعد عام ١٩٥٨ نموا كبيرا في مدينة كربلاء المقدسة إذ اتبعت وزارة التربية سياسة الباب المفتوح في التعليم الثانوي، فازداد عدد المدارس المتوسطة والثانوية للبنين والبنات في مدينة كربلاء، كما أخذت تربية المدينة بطريقة (الدوام المزدوج) في بعض المدارس، والاستعانة بعدد من المعلمين المتميزين في المدارس الابتدائية للتدريس في المدارس المتوسطة والثانوية التي هي بها حاجة إلى خدماتها.[١٦]

وقد نص قانون التربية والتعليم رقم (٣٩) لسنة ١٩٥٨ في المادة (١٩) "لا يستعين للتدريس في المدارس الثانوية إلا من تخرج من دور المعلمين العليا أو معاهد عالية أخرى تخصص فيها المرشح في احد موضوعات الدراسة الثانوية، ويجوز تعيين خريجي كليات أخرى"، وهذا أدى الى توظيف كثير من غير المؤهلين لمهنة التعليم في مجال المدارس الثانوية وان عددا من خريجي الكليات مثل الحقوق والتجارة ومعهد الإدارة والمحاسبة عملوا مدرسين ضرورة، في كربلاء، وهذا نتيجة للنمو الحاصل في التعليم الثانوي في المدينة واتساعه مما أدى الى ذلك التنوع.[١٧]

كان حقل التعليم الثانوي في كربلاء في العام الدراسي ١٩٦١–١٩٦٢ حافلا بالتقدم، فقد بلغ طلاب المدارس الحكومية (١٩٥٨)، فيها من الطلاب (١٤٦٦) ومن الطالبات (٤٩٢). في حين بلغ مجموع طلاب المدارس الأهلية (٥٠٣) طالباً ولا توجد مدرسة أهلية ثانوية للطالبات. اما عدد طلاب المدرسة الثانوية الأجنبية فقد كان (٤٥) طالبا من دون ان تكون هناك ثانوية أجنبية للبنات. وعليه بلغ مجموع الذكور في المدارس الثانوية — حكومية وأهلية وأجنبية – (٢٠١٤) طالبا. وعدد طالبات المدارس الحكومية (٤٩٢) والمجموع الكلي لطالبات وطلبة مدينة كربلاء (٢٥٠٦).[١٨]

أما عدد البنايات التي تشغلها مدرسة واحدة في التعليم الثانوي الحكومي في كربلاء فتبلغ مدرسة واحدة، في حين يبلغ عدد البنايات التي تشغلها مدرستان ثانويتان اثنتان.

والجدول رقم (٩) يبين توزيع أبنية المدارس الثانوية الحكومية على الوحدات الإدارية للعام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢[١٩]

القضاء	الناحية	عائديه البناية				بدل الإيجار السنوي
		حكومية	متبرع بها	مستأجرة	المجموع	
كربلاء	المركز	٣	-	-	٣	-

وافتقدت النواحي التابعة لمدينة كربلاء المقدسة الى المدارس ثانوية ويمكن ان نعزو ذلك الى الطبيعة الريفية لتلك المناطق ، وقله عدد سكانها وانشغال شبابها اللذين في سن الثانوية باعمال الزراعة ، فضلاً عن تزويج البنات في السن نفسه ، بسبب الطبيعة المحافظة والعشائرية لتلك النواحي.

قدر تعلق الأمر بعدد المدارس الثانوية الكاملة في مدينة كربلاء وهي المدارس التي تضم صفوفا متوسطة وإعدادية في بناء واحد وتحت إدارة واحدة في العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣ فالحكومية منها مدرسة للبنين ومدرسة للبنات، والأهلية مدرسة واحدة فقط في مدينة كربلاء في حين لا توجد مدرسة ثانوية أجنبية في كربلاء. وبذا يبلغ مجموع المدارس الثانوية الكاملة في كربلاء (٢) ومدرسة واحدة للبنات فقط. بالمقابل تفتقر مدينة كربلاء المقدسة الى مدارس اعدادية سواء كانت حكومية ام أهلية ام أجنبية. بينما بلغت عدد المدارس الحكومية في المرحلة المتوسطة (ثلاث) للبنين ومدرسة واحده للبنات. ومدرسة متوسطة أجنبية واحدة للبنين. وبذا فأن مجموع مدارس البنين (ست) ومدارس البنات (اثنتين). والمجموع العام للمدارس الثانوية والحكومية والأهلية والأجنبية (ثماني) مدارس. أما عدد المدرسين في المدارس الثانوية الحكومية في كربلاء في العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣ فالعراقيون (٩٢). وعدد المدرسين العراقيين في المدارس الأجنبية (٩) من دون أجانب.[٢٠]

ومن المهم الإشارة الى ان متوسطة المدرسة الحسينية هي المدرسة الثانوية الأجنبية الوحيدة في كربلاء والتي بدأت عام ١٩٦٠-١٩٦١ في محلة العباسية الغربية في مدينة كربلاء. وكانت المدرسة الإيرانية في كربلاء تقبل الطلاب الأجانب، فعلى سبيل المثال قبلت عام ١٩٥٩ (٣٣) هنديا و (٧٩) باكستانيا و (٣) أفغان وزنجباري واحد. وفي عام ١٩٦٣ قبلت هنود وباكستان وأفغان وعراقيين.[٢١]

كان من الواضح ان التعليم قد قطع اشواطاً مهمة في مدينة كربلاء المقدسة على الرغم من الاوضاع السياسية العاصفة في البلاد.

والجدول رقم (١٠) يبين عدد المدارس الثانوية الحكومية والأهلية والأجنبية وتوزيعها ومدرسيها في مدينة كربلاء ونواحيها للعام الدراسي ١٩٦٣–١٩٦٤.

القضاء	الإدارة	المدارس الثانوية الكاملة		المدارس الإعدادية		المدارس المتوسطة		المجموع العام للمدارس			عدد المدرسين		
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	المجموع	عراقيون	أجانب	المجموع
مركز كربلاء	حكومية	١	١	-	-	٢	١	٣	٢	٥	٨٠	١	٨١
	أهلية	١	-	-	-	-	-	١	-	١	-	-	-
	أجنبية	-	-	-	-	١	-	١	-	١	-	٨	٨
	المجموع	٢	١	-	-	٣	١	٥	٢	٧	٨٠	٩	٨٩
الهنديه	حكومية	-	-	-	-	١	-	١	-	١	٦	-	٦
	المجموع	-	-	-	-	١	-	١	-	١	٦	-	٦

ان نظرة فاحصة مقارنة لعدد المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية في مدينة كربلاءمن مدة بحثنا ، سنجد عدم توازن بينهما، ويمكن ان نعزو ذلك الى ان نسبة البنات في المدارس الابتدائية تكون عالية من ثم تتراجع مع تقدمهن في العمر بسبب تسربهن من التعليم بنسب كبيرة بسبب العادات والتقاليد العشائرية فضلاً عن الطبيعة الاجتماعية لمدينة كربلاء وقداستها، لذلك يلاحظ ارتفاع نسبة المدارس الابتدائية قياسا بالمدارس الثانوية سواء على مستوى مدينة كربلاء ام العراق. وقد يعود سبب عدم متابعة الفرد للتعليم الى عوامل شخصية تتعلق بظروفه الاقتصادية والاجتماعية، وعوامل خارجة عن إرادة الفرد، فقد نجد أشخاصا يودون العودة الى مقاعد الدراسة، غير ان ظروف عملهم وفقر أسرهم يحول دون ذلك.

بلغ عدد المدارس الثانوية الكاملة في مدينة كربلاء في العام الدراسي ١٩٦٤–١٩٦٥ مدرسة حكومية واحدة فقط للبنات، اما عدد المدارس الإعدادية في المدينة نفسها فقد بلغ إعدادية حكومية واحدة فقط للبنين، في حين بلغت المدارس المتوسطة الحكومية (٤)

للبنين و(١) للبنات. اما المدارس المتوسطة الأهلية فكانت مدرستين، واحدة للبنين وأخرى للبنات. وكانت هناك مدرسة متوسطة أجنبية واحدة فقط للبنين. وبذا يبلغ مجموع مدارس مدينة كربلاء الحكومية (ثماني) مدارس للبنين و (ثلاث) للبنات.[٢٣]

قدر تعلق الأمر بمدرسي مدينة كربلاء في العام الدراسي ١٩٦٤–١٩٦٥ فقد كان مدرسي المدارس الحكومية (تسع وتعسون) توزعوا على (ثلاث وستون) مدرس و(ستة وثلاثون) مدرسة واستعانت مدارس كربلاء الحكومية بـ (ثلاثة عشر) محاضرا. اما عدد محاضري المدارس الثانوية الأهلية فقد بلغ (خمس وستون) محاضرا، وعدد مدرسي المدرسة الإيرانية في كربلاء (ثماني) مدرسا. وبذا يبلغ مجموع مدرسي المدارس الثانوية الحكومية والأهلية والأجنبية (واحد وسبعون). في حين عدد المدرسات (ستة وثلاثون) ليصلوا الى (مئة وسبعة) مدرسا ومدرسة ووصل عدد المحاضرين الى (ثمانية وسبعون).[٢٤]

ومن المهم الإشارة الى ان عدد بنايات المدارس الثانوية الحكومية في كربلاء قد بلغ للسنة الدراسية ١٩٦٤–١٩٦٥ (اربع) بنايات عائدة للحكومة. كان عدد الطلاب خلال العام الدراسي ١٩٦٧–١٩٦٨ في التعليم الثانوي هو (٢٥٤٠٣٣) وعدد المدارس (٧٥٧)، وان عدد الطلاب يؤلف ١٩٪ من مجموع الطلاب في جميع المراحل الدراسية، وكانت النسبة (٣٠٩٠) طالبا لكل مائة إلف نسمة من مجموع السكان. كانت نسبة مدينة كربلاء للمدارس الرسمية (٣١٨١) طالبا منهم (٤٥١) إناث و (٢٦٤٠) ذكور. في حين كان مجموع المدرسين والمدرسات (١٦٠)، عدد المدرسين (١١٣) و المدرسات (٤٧). ومجموع المدارس الرسمية في كربلاء (١٢) مدرسة (٣) بنات و (٩) بنين. اما درجة المدارس الثانوية الرسمية فتوزعت على (١٠) متوسطة و (١) إعدادية و (١) ثانوية.[٢٥]

اما عدد المدارس الاهلية في مدينة كربلاء المقدسة للعام الدراسي ١٩٦٧–١٩٦٨ فقد بلغ عددها (خمس) ، (ثلاث) ثانوية و (اثنتين) متوسطة موزعه (٤) للبنين (١) للبنات وبمجموع (٩٨٣) طالباً منهم (٨٧٠) بنين و (مئة وثلاثة عشر) بنات ، (احد عشر) مدرساً ومدرسة واحدة فقط .

لا اغالي في القول ، ان سياسة حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم في حقل التعليم ولا سيما التعليم الثانوي كان له ابلغ الاثر في ذلك التطور ، وقد لاحظنا جلياً مدى التوسع الكبير في اعداد الطلبه والمدرسين والمدارس في كربلاء المقدسة ، الامر الذي يشير الى

انفتاحاً ثقافياً واسعاً في الفكر اهالي كربلاء لاسيما اذا ما عرفنا ان هذه المدينة المقدسة كانت في اوقات كثيرة مثالاً للتجديد وتحطيم الجمود الفكري .

الخاتمة:

اظهرت هذه الدراسة ان مدينة كربلاء تعد — المركز الاكاديمي الثاني للدراسة المتقدمة للفكر الشيعي ، اشتهرت بقدم جامعتها الدينية التي تميزت بكونها مؤسسة تعليمية غير رسمية لاترتبط بالجهاز الحكومي، لا من حيث الادارة، ولا من حيث التوجيه او التمويل او الاشراف، وانها احادية المذهب. وتمتاز بفتح باب الاجتهاد الفكري، والدراسة فيها تتميز بالحرية الكاملة في الرأي والتعبير والمناقشة، واختيار الاستاذ، ومكان الدرس، ووقته، وانها خصوصية لا صفية. وان الطالب فيها غالباً ما يكون طالباً وإستاذاً، وهي غير مقيدة بعمرٍ معين، ولا جنسية معينة، وانها مجانية في جميع مراحلها. وقد ادى الى الدعوة الى اصلاح التعليم الديني، وانْ تجري الأمور فيه وفق منظور جديد يعطي للتجديد والاصلاح مساحة كافية ضمن مسيرة هادئة يجري فيها التوفيق بين ما هو قديم وأصيل، وبين متطلبات العصر والحداثة، يخلق تعليم ديني يستوعب ما مطلوب منه من تجديد، وضمن تلك الاعتبارات، كانت الدعوة الى تأسيس مدارس حديثة للتعليم الديني.وعلى الرغم من ان التغيير والتجديد في تلك التجربة لم يكن كبيراً، الا انه قوبل بالرفض والمقاومة من القسم الأكبر من رجال الدين التقليديين، لانها كانت في تصوراتهم تهدد مصالحهم العليا في الزعامة العلمية والدينية، لذا كان يُنظر لها على انها خط متقاطع مع الدراسة الدينية التقليدية، وليس خطاً موازياً او مكملاً لها. على أية حال، فإن مدينة كربلاء شهد خلال المدة ١٩٥٨– ١٩٦٨ زيادة في عدد مدارس رياض الأطفال والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم المهني ودور المعلمين والمعلمات، فضلاً عن زيادة عدد الطلبة والمعلمين والمدرسين. لقد كان سعة نشاط العناصر القومية والشيوعية في مدينة كربلاء خلال مدة بحثنا، والذي اصبحت فيه مظهراً من مظاهر الشارع في مدن مدينة كربلاء اليومية، أبلغ الأثر على واقع التعليم في لواء كربلاء، وادى الى ظهور صراعات سياسية وفكرية، اسهمت في بعض الأحيان في إعاقة قيام رجالات التربية والتعليم بمهامهم المقدسة. غير ان ذلك لم يمنع من ان تتواصل العملية التعليمية والتربوية نتيجة للجهود

التي بذلت في ذلك المجال، وكان من ثمار ذلك، ان توسعت قاعدة المتعلمين، وتنوعت اختصاصاتهم وإسهاماتهم في حركة بناء المجتمع العراقي المعاصر.

الهوامش

١. الجمهورية العراقية ، وزارة العدلية ، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥٨ ، القسم الثاني ، ص١٢٤ .

٢. الجمهورية العراقية ، وزارة التربية ، الاحصاء التربوية ، التقرير السنوي ١٩٦٤–١٩٦٥ ، مديرية الشؤون الفنية ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ،١٩٦٧) ، ص١٩ .

٣. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء المركزية ، قسم الاحصاء الثقافي ، نتائج الاحصاء الثقافي للسنة الدراسية ١٩٦١–١٩٦٢ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ،١٩٦٤) ، ص٢٣٧ .

٤. الجمهورية العراقية ، وزارة التربية والتعليم ، الاحصاء التربوي ، التقرير السنوي ١٩٦٨/٦٧ ، مديرية الشؤون الفنية ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٣١) ، ص٢٥ .

٥. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء المركزية ، قسم الاحصاء الثقافي ، نتائج الاحصاء الثقافي للسنة الدراسية ١٩٦٢–١٩٦٣ ، ص٣٥٤ .

٦. المصدر نفسه ، ص٣٥٤ .

٧. المصدر نفسه ، ص٣٥٤ .

٨. المصدر نفسه ، ص٣٥٤ .

٩. المصدر نفسه ، ص٣٥٤ .

١٠. غانم سعيد العبيدي ، التعليم الاهلي في العراق بمرحلتيه الابتدائية الابتدائية والثانوية تطوره ومشكلاته ، مطبعة الجمهورية ، (بغداد ، ١٩٧٠) ، ص١٤٢–١٤٤ .

١١. المصدر نفسه .

١٢. فاضل البراك ، المدارس اليهودية والايرانية في العراق ، (بغداد ،١٩٨٥) ، ص١٠٨ .

١٣. الجمهورية العراقية ، وزارة العدلية ، مجموعة الانظمة والقوانين لسنة ١٩٥٨ ، القسم الثاني ، ص٩–١١ .

١٤. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط، دائرة الاحصاء المركزية، نتائج الاحصاء الثقافي للسنة الدراسية ٦٣–٦٤ ، ص٢٧٧ .

١٥. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء المركزية ، قسم الاحصاء الثقافي للسنة الدراسية ١٩٦٤–١٩٦٥ ، ص٢٨٠ .

١٦. الجمهورية العراقية ، وزارة الارشاد ، تورة ١٤ تموز في عامها الثاني ، طبع شركة التجارة والطباعة (بغداد ، ١٩٦٠) ، ص٢٥٦ .

١٧. جريدة الوقائع العراقية ، العدد (٥٥) ، ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ .

١٨. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء المركزية ، قسم الاحصاء الثقافي ، نتائج الاحصاء الثقافي للسنة الدراسية ١٩٦٠–١٩٦١ ، ص٣٥٣–٣٦٥ .

١٩. المصدر نفسه ، ص٣٥٣–٣٦٥.

٢٠. المصدر نفسه ، ص٣٥٣–٣٦٥.

٢١. فاضل البراك ، مصدر سابق ، ص١١٧ .

٢٢. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، دائرة الاحصاء المركزية، قسم الاحصاء الثقافي، نتائج الاحصاء الثقافي للسنة الدراسية ١٩٦٣-١٩٦٤، ص٣٧٥-٣٧٧ .

٢٣. المصدر نفسه.

٢٤. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء المركزية، قسم الاحصاء الثقافي، نتائج الاحصاء الثقافي للسنة الدراسية ١٩٦٤-١٩٦٥، ص٣٩١-٣٩٤ .

٢٥. المصدر نفسه .

Education in Karbala

Dr. Abdullah H. Marzoog

Abstract

Education in Holy Karbala described as a civil system with the thought and movements of the nation . it has an important role in progress operation otherwise its activity , development and problems could not be achieved without historical progress , but it can be done with the detection of active relation that connected with education in Karbala.

This subject is a spot of this study that dealt with modern education since 14th July 1958 until 17th of July 1968

The importance of this subject concentrated on two sides , one of them concerns with the side of education , whereas the other concerns with the special situation of this city in history of

Iraq in addition to its special place in hearts of Moslems in the world.

The study of the modern emergence in Karbala 1958-1968 and its connected with social economical , political sides also the reasons of its progress.